[239] ابن ينابيع الكرام (1)، فمرحبا بك وأهلا من ابن عم، ذكرت خلفاء مفقودين شهداء صديقين، كانوا كما نعت، وكنت لهم كما ذكرت، وقد أصبحنا في أمور مستخيرة ذات وجوه مستديرة، وبك وا يا بن العم نرجو استقامة أودها، وذلولة صعوبتها، وسفور ظلمتها، حتى يتطأطأ جسيمها، ويركب بك عظيمها، فأنت نظير أمير المؤمنين بعده وفي كل شيئ عضده، وإليك بعد عهده، فقد وليتك قومك، وأعظمنا في الخراج سهمك، وأنا مجيز وفدك، ومحسن رفدك، وعلى أمير المؤمنين غناك، والنزول عند رضاك. فكان أول ما رزق ألف دينار في كل هلال، وفرض له في أهل بيته مائة مائة. كتاب معاوية إلى سعيد إن معاوية كتب إلى سعيد بن العاص وهو على المدينة يأمره أن يدعو أهل المدينة إلى البيعة ويكتب إليه بمن سارع ممن لم يسارع، فلما أتى سعيد بن العاص الكتاب دعا الناس إلى البيعة ليزيد وأظهر الغلظة، وأخذهم بالعزم والشدة، وسطا بكل من أبطأ عن ذلك، فأبطأ الناس عنها إلا اليسير لا سيما بني هاشم فإنه لم يجبه منهم أحد، وكان ابن الزبير من أشد الناس إنكارا لذلك، وردا له، فكتب سعيد بن العاص إلى معاوية: أما بعد: فإنك أمرتني أن أدعو الناس لبيعة يزيد ابن أمير المؤمنين وأن أكتب إليك بمن سارع ممن أبطأ، وإني أخبرك أن الناس عن ذلك بطاء لا سيما أهل البيت من بني هاشم، فإنه لم يجبني منهم أحد، وبلغني عنهم ما أكره، وأما الذي جاهر بعداوته وإبائه لهذا الأمر فعبد ا بن الزبير، ولست أقوى عليهم إلا بالخيل والرجال، أو تقدم بنفسك فترى رأيك في ذلك، والسلام، فكتب معاوية إلى عبد ا بن العباس، وإلى عبد ا بن الزبير، وإلى عبد ا بن جعفر، والحسين بن علي رضي ا عنهم كتبا وأمر سعيد بن العاص أن يوصلها إليهم ويبعث بجواباتها وكتب إلى سعيد بن العاص:

_____

(1) قايس بين هذه الإطرائات الفارغة المكذوبة وبين قوله صلى ا عليه وآله لذلك الطريد بن الطريد الوزغ بن الوزغ، اللعين بن اللعين. ونحن لو أعطينا لمعاوية حق المقام لقلنا: مكره أخوك لا بطل.

_____